JERUSALEM
LIVING WATERS
A REVIVAL MONTHLY
Edited by Mr. C. A. Gabriel
Contributing Editor Rev. L.F. Whitman
YEARLY SUBSCRIPTION
150 Mils or 3/- to any address
Address all communications to:
P.O B. 621 Jerusalem, Palestine.



المياه الحية

مجلة مسيحية وطنية شهرية
المجلد الثامن آذار ١٩٤١ العدد ٣

صاحبها ومحررها المسؤول
خليل أسعد غبريل
ويساعده على تحريرها
القس روي ويتمان
ص. ب. ٦٢١ القدس — فلسطين
بدل الاشتراك السنوي
في فلسطين والخارج
١٥٠ ملاً أو ثلاث شلنات

فهرس العدد



المصباح والمياه

شاءت المصباح ان تصحب المياه فخلمتها وسارت بها تسقي وتنير فالامل من عشاق المصباح ومن مناصري المياه ان يزيدوا عطفا على مجلتهم ويخولوها القيام بما اوضع على عاتقها فتعود بلادنا المحبوبة وتزيد ابراقاً وازدهاراً واثماراً ونوراً فادينا الحي

اعلان هام

لقد تبقى لدينا اعداد كثيرة من المصباح ومن المياه عن السنين الماضية فنرجو من ينقصه احد الاعداد ان يعلمنا لنرسله له ونحن مستعدون تقديم المجلدات بكاملها لمن يرغب اقتناءها واثمانها كما يلي: السنتان الاولتان من المصباح بعشرة غروش السنة الواحدة. اما سنة المصباح الثالثة فخمسة غروش فقط كذلك مجلدات المياه الحية الستة بخمسة غروش كل مجلد

خير البر عاجله

نرجو اخوتنا الاعزاء الذين لم يدفعوا اشتراكاتهم بعد عن ١٩٤٠ إن كان لمصباح الحق او للمياه الحية ان يتكرموا بذلك في اقرب فرصة تسنح لهم فخير البر عاجله وتلبيتهم لرجائنا يسهل علينا القيام بواجبنا نحوهم جزاهم الرب عنا خيراً

تعاليق على رسائل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية —بقلم عيسى نقولا اسحق— تعال الى يسوع

احد مرفع الجبن ٢ آذار ١٩٤١

الاستعداد للعمل رومية ١٣:١١ الى ١٤:٤

بانتهاء هذا اليوم تستقبل الكنيسة الصوم الاربعيني حيث تقام الاحتفالات تذكاراً للآلام التي بعثت الحياة في الجنس البشري ونحن نولي هذه التذكارات المقدسة مزيد اهتمامنا ، فعلينا ان نبدأ عهدا جديدا في حياتنا الروحية وذلك بان « نخلع أعمال الظلمة ونلبس أردية النور » ويوصينا الرسول ايضا ان لا نصنع تدبيراً للجسد « لأجل الشهوات »

ان كثيرين منا ممن يفضلون ان يحافظوا على هذا الصوم كما وضعته الكنيسة يقعون في غلطتين كبيرتين وهما

١) يقضون اوقاتهم وهم يسألون ماذا نأكل اليوم؟ وماذا عسانا نأكل غداً ؟ وهم بذلك انما يصنعون تدبير اللجسد لاجل الشهوات

٢) ثم ان الذين يصومون يزدرون بمن لا يصومون ، وبولس يقول « لا يدن من لا يأكل من يأكل » . فاذا صمنا فليكن صيامنا مجرداً عن أي غاية ، وعن أي دافع وبدون أي تأثير الا تأثير التعمق في المسيح .

احد الارثوذكسية ٩ آذار

الايمان عبرانيين ١١:٢٤-٤٠

هذا الاحد يدعى أحد الارثوذكسة . والذين درسوا تاريخ الكنيسة ، يعرفون انه في مثل هذا العام عادت الكنائس فاكتست بزينتها . والرسالة في هذا الاسبوع تعدد لنا كثيرين من آباء العهد القديم ، الذين بايمانهم اقتنوا نفوسهم فموسى مثلا ، ارتضى ان يذل مع شعب الله على ان يكون له تمتع وقتي بالخطية . فلنتذكر الشهداء الذين ماتوا عن الايمان ولنكن مستعدين ان نقتدي بهم ، ونترسم خطاهم . ولنعمل على ربح النفوس وادخالهم حظيرة الرب ،

ليعطنا الرب روح ابائنا القديسين وليهبنا غيرتهم حتى يعود ويخرج النور من الشرق ويرد من طغوا ويهديهم سواء السبيل .

احد غريغوريوس العجائبي ١٦ آذار

الاصغاء لكلمة عبرانيين ١:١٠-٣٢

هذه الرسالة على قصرها ، شديدة الاهمية من نواح عدة لا سبيل الى تعدادها في هذه العجالة ، وانما الناعلى يقين ، ان كل مؤمن اذا قرأها مسترشداً بنور الروح القدس سيجد فيها معيناً لا ينضب من اسمى الحكم الدينية وأروعها ، التي كتبت ليستنير بها الانسان ويتمسك باهداب الايمان حتى تحترمه الملائكة الذين يدعوهم بولس « ارواحا خادمة ترسل للخدمة » من اجل الذين سيرثون الخلاص .

ان الله رحيم وعادل ، فهو يتناول البشر بالرحمة ، ولكن لا مفر لهم من عدله ابدا . فهو لهذا السبب يعطي كل مخالفة وكل معصية ما تستحقانه من عقاب . والله تعالى ، تمجد اسمه وتبارك ، خلق الانسان عاقلا ، فان رآه قد اهمل خلاصاً عظيما كهذا ، فلا يدعه يفلت من عدله . فان كنت للان لم تصغ الى هذه الدعوة للخلاص التي نطق بها على لسان الرب أولاً ، فعليك ان تفعل ذلك الآن قبل فوات الاوان لتفوز بالحياة الابدية .

احد الصليب الكريم ٢٣ آذار

«مجرب في كل شيء» عبرانيين ٤:١٤ — ٥:٦

في هذه الآونة وقد انقضت ثلاثة اسابيع على الصوم فكرت الكنيسة بعمل هذا التذكار حتى تقوي عزائم المؤمنين على الجهاد فترفع لهم الصليب الكريم ليرفعوا أنظارهم الى المصلوب فتتشدد قواهم كالجنود الذين يثير حماستهم مرأى البنود الخافقة . ولكي تذكرنا ان الذي نقيم له هذه الاحتفالات هو الاله ، قد لبس جسداً فصار انسانا ، وقد تجرب مثلنا في كل شيء ما عدا الخطيئة . وعليه فباستطاعة كل واحد منا ان يتقدم الى هذا الطبيب الخبير بكل ما يشكو من علل وأسقام بالنفس وبالجسد ، فيزيلها عنه ويشفيه . فالمسيح هو هو منذ البدء والى الازل ، ليس له بداية وليس له نهاية . يستجيب الصلاة ويستمع للمؤمن ويأخذ بيد الخاطيء ويقتاده الى طريق الخلاص . فلنتشدد لان قائدنا خبير محنك وقائم الى ابد الابدين .

تذكار يوحنا البار مؤلف سلم الفضائل ٣٠ آذار

الرجاء الموضوع امامنا عبرانيين ٦:١٣-٢٠

ما اشقى الانسان الذي يعيش بدون رجاء ولا أمل له ! فالرجاء هو نور الحياة ولولاه لما كانت في العيش لذة ولا في الدنيا بهجة . يجد الانسان ويتعب في هذه الدنيا على رجاء ان يجد السعادة في الحياة . وحتى الموتى يموتون على رجاء الحياة الابدية . فالرجاء من لوازم البشرية في الحياة وفي الموت .

وها هو يسوع رجاؤنا موضوع امامنا كمرساة امينة ، لا تقوى على قطعها أقوى الاعاصير . فليكن ايماننا الحبل الذي يشدنا بهذه المرساة الجبارة ، حتى نستطيع بواسطتها ان نجتاز بحر هذه الحياة سالمين من كافة الاضرار والمهالك .

حديث الشهر

تمييز الارواح

من وقت الى آخر تتناقل الالسن اخبار حوادث خارقة الطبيعة تشغل العقول والاقلام وتستفز اهتمام الكثيرين فيتخذ السامعون من هذه الاشاعات مواقف متنوعة فواحد مؤيد وآخر مناف وآخر لا هذا ولا ذاك بل محايد يترقب فرصة للوقوف على حقيقة الامر. لا بد من الشعور بشيء من العطف على هذا الميل الظاهر في نفوس السواد الاعظم من الناس الى سماع اخبار عن خوارق الامور والاستفادة اذا امكن من اية قوة خارقة قد تبرئ مرضاهم التعساء الم تقم الديانة المسيحية بقوة العجائب المؤيدة لكلمة الحق؟ الا انه من الواجب المحتم على كل مؤمن يقيس الامور بالقياسات المعطاة في الكتاب المقدس ان لا يتسرع الى البت في الرأي سلبا كان ام ايجابا. فالكتاب المقدس يعين للمؤمن موقفه من هذه الامور اذ انه يوصيه ألا يحتقر النبوات أي (الاعلانات الخارقة) بل ان يمتحن كل شيء ويتمسك بالحسن (١ تسالونيكي ٥: ٢٠و٢١). فيسأل المؤمن حسب تعليمات الكتاب عما اذا كان في هذه الخوارق الاقرار الصريح بلاهوت المسيح (١ كورنثوس ١٢: ٣). وايضاً بالتجسد الالهي بصورة انسان حقيقي (١ يوحنا٤: ١—٣)، وكذلك يفحص عن النتائج الظاهرة في حياة من تظهر فيه هذه الظواهر العجيبة وفي الذين يقبلون عليها أي هل هناك ما قد سبب التوبة الى الله والايمان بالرب يسوع المسيح مع اثمار البر والقداسة في الحياة «لانه من ثمارهم تعرفونهم» (متى ٧: ١٥). فكل امر خارق تستوفي فيه هذه الشروط مع المطابقة الكلية على تعاليم الكتاب المقدس وروحه هو من الله ويجب قبوله لدى المؤمنين بالمسيح وكل امر خارق لا يتأكد المؤمن المدقق من وجود هذه الشروط الكتابية فيه أو يبدو له فيه ما يخالف تعاليم الكتاب المقدس وروحه ينبغي نبذه وعدم الانقياد اليه قدرنا الرب ان نميز ما هو منه وان نقبله وان نميز ما هو من الارواح الشريرة وننبذه كل النبذ.

اهمال كلمة الله لاشيء يكشف قلب الانسان ومقدار محبته لله كموقفه من كلمة الله فهناك قوم من المدعين بالمسيحية لا يملكون نسخة كاملة من الكتاب المقدس والبعض لا يملكون حتى جزءاً منه والبعض مما يكونه ولكنهم لا يقرأونه وكثيرون لم ينجزوا قراءة العهد الجديد بعد لانهم يركنون الى معرفة قديمة بسيطة تعلموها في اثناء حياتهم المدرسية وبهذا يظهرون عدم اكتراثهم بالعظيم الذي يتحدث الكتاب عنه أي الله الاب والابن والروح القدس وذلك يشهد عليهم انهم لا يبالون بالغنى المكنوز فيه لهم كالخلاص والميراث الابدي والمواعيد الثمينة التي لا يمكن لمؤمن ان يستغني عنها فالاهمال بالكتاب المقدس ينتج عنه الجهل الروحي المؤدي الى الهلاك الابدي فلا يعطي الله بركاته الابدية الا لمن يهتم بها ويطلبها بلجاجة

ر. و.

سما المسيح وتعالى

ليس لمسيحنا الحي قرين بشري يحق لنا ان ندعوه اخاه. فهو يتفرد ويسمو عن البشرية جمعاء.

١— بجبلته اذ ولد من روح الله رأساً فقد حبل به بلا دنس وولد من عذراء بتول آدما ثانيا ورئيس خليقة جديدة مفروزة عن كل الجبلة البشرية المجبولة بالاثم والمصورة بالخطية.

٢— وبرسالته يتعالى شفيعنا الحي ويتسامى على كل نبي وولي ورسول. فقد جمع في شخصيته العلية النبوة والكهنوت والملكوت فهو ملك الملوك ورب الارباب وراعي الرعاة الاطهرين. وعليه فهو الوحيد الذي حق له ان يقف في رسله خطيبا ويقول:

«دفع الي كل سلطان في السماء وعلى الارض»

«انا هو الالف والياء! البداية والنهاية!

الكائن والذي كان والذي سياتي!»

«القادر على كل شيء»

«انا هو الاول والاخر والحي

وقد كنت ميتاً وها انا حي الى ابد الآبدين»

«ولي مفاتيح الهاوية والموت»

* * *

والرب يسوع المسيح هو مرسل المرسلين والموحي للنبيين وقد عين الله يوما فيه يعود المسيح الى هذه الارض ليحاسب رسله وانبياءه وملوكه وليدين من بغوا وتعظموا عليه وليجزي كل نفس ما صنعت.

النبوة الكاذبة والعصر الاخير

«واما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم اوصه ان يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة اخرى فيموت ذلك النبي . وان قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب ؟ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه.» (تثنية ١٨: ٢٠-٢٢)

ذكرت مجلة «The Elim Evangel» ان اكثر البارزين البارعين في علم مناجاة الارواح والوسطاء الروحيين في بلاد الانكليز قد شطوا السبيل في هذه الايام واصبحت تكهناتهم التي كانوا يتشبثون بها مجرد اكاذيب فاشلة فتبين ان الاسلاك التي نقلت هذه الاخبار الروحية لم تكن سوى اسلاك عشب فاوصلت رسائل مغلوطة .

من أشهر خلت قبل بدء الازمة السياسية في اوربا سنة ١٩٣٩ كانت دوائر مناجاة الارواح تتنبأ وتقول ان بريطانيا لن تدخل الحرب ابداً وتسجلت هذه النبوة ودعمها ابرع مشهوريهم واصحاب الاسماء المعروفة في هذا المضمار . اما الان وقد ظهر كذب هذه الاخبار وفساد هذا المبدأ وثبت انه ليس من الله بل من ارواح معادية فنود ان نأتي على ذكر بعض الحوادث كما وقعت لاشخاص معروفين وفي امكنتها وتواريخها و كيف جاءت هذه النبوات الكاذبة اما عدم صدقها فيشجعنا ان ننصح كل انسان ان لا يلتصق باي نوع من هذه الدوائر كيف لا والله حذر من الالتصاق بالارواح الغريبة

ذكر وايت هوك مشير كاتلين باركل التي كانت في غيبوبة روحية في اجتماع عقد في لندن في Queen's Hall في شهر آذار سنة ١٩٣٨ ان الروح قالت : — « قد قلت لكم انه لمدة عدة سنين لن يكون حرب في بلادكم اعود واثبت ما قلته سابقا انه لن يحصل حرب . »

ثم قالت الروح ايضا التي تدعى « فون تريل » تابعة هوريس هامبلنج في شهر آب سنة ١٩٣٨ : «قد قلت لكم مؤخراً وكثيرون هم الذين ما زالت هذه الملاحظات عندهم بانه لا يوجد أي خوف على انكلترا من ان تدخل في حرب لسنين تأتي »

وقال ايضا تابعة كريس كوك واسمه وايت ايجل في شهر ايلول سنة ١٩٣٨ «انظر الى المستقبل وارى ردها من الزمن يسود فيه السلام في هذه البلاد الانكليزية » وقد ذكرت المجلة تكهنات عديدة منها ١٣ وآخر واحدة في شهر ايلول سنة ١٩٣٩ وكررت هذه الروح ان انكلترا لن تدخل حرب لمدة سنين تأتي . ونحن نترك للقراء الحكم فيما اذا كانت هذه الارواح صادقة أم لا . اما الكتاب فيخبرنا « ان ما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي » اذا تكلم نبي بفم الرب لا بد ان يصدق ولكن هذه الاوراح هي الارواح المضلة من خدام ابليس فلا تقدر ان تتكلم الصدق لانها خادمة ابليس وابليس كذاب وابو الكذاب فنعيد كلمات الرسول بولس القائل : « لا تتزعزعوا سريعا عن ذهنكم بروح أو برسالة كانها منا »

والرسول يوحنا يقول « لا تصدقوا كل روح لان ارواحاً كثيرة خرجت الى العالم» فما علينا الا ان نمتحن صدق هذه الارواح ونمتحن اقوالهم على الكتاب المقدس لان كل من ياتينا بغير هذا التعليم لا نقبله والرسول بولس نفسه يقول « لو اتينا نحن او اتى ملاك من السماء وبشركم بغير ما بشرناكم نحن فليكن اناثيما »

صلوا اذاً قائلين : «يا رب ارحمنا واحمنا من ضلالة الاردياء!» ها نحن الان في العصر الاخير الذي يقول فيه الرسول انه تظهر ارواح مضلة وتعاليم شياطين « ولكن الروح يقول صريحا انه في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحا مضلة وتعاليم شياطين اتي ٤: ١—٢ .

م.ح.

اسبوع شهادة

تبشرنا سنة ١٩٤١ باقبال نهضة روحية علينا فقد جاء في الاخبار الكنسية ان عددا من الرعاة الوطنيين قد اقاموا اجتماعات انتعاشية في عدة اماكن وان خدماتهم كان لها التأثير الحسن فاتجهت الانظار الى حاجتنا الماسة الا وهي انتعاش يذيب جليد عدم محبتنا ويحوله الى انهار تفيض بالبركات المسيحية وتجعلها في متصل من جميع سكان وطننا العزيز

وقد عين المجمع الكنسي الاسبوع الاول من شهر آذار ان يكون « اسبوع شهادة » فنطلب من المسيح الحي الذي تعز عليه بلادنا فهي وطنه الخاص ان يبارك لبلاده هذا الاسبوع ويشعل شهوده بنار غيرته الفعالة ويدعم شهاداتهم بقوة علوية . ويولد من هذا الاسبوع اعمار شهادة دائمة

تقدم الحقيقة

الحجارة تصرخ

بقلم ي . فوثور (دكتور في اللاهوت) وتعريب ي

لم يحط البحث العلمي من قيمة كتبنا المقدسة وانما زادها تاكيدا ويقينا : ولكن يؤسفنا ان ينبذ البعض هذه التاكيدات ويجهلها الكثيرون ويتعامى عنها البعض الاخر . وقد قال الدكتور يهودا . يظن انه من سمو العلم تحدي اقوال التوراة . ومما لا ريب فيه ان كثيرين يفضلون ان يحسبوا في عداد ناكري الكتب المقدسة من ان يحسبوا في عداد اللاعلميين unscientific. الا ان كثيرا من نظريات العلماء العصريين هي مجرد شكوك قديمة مبرزة في مظهر جديد كما ان انكار العجائب والحوادث الخارقة هي العقائد اللوسية والسنوسية معروضة في زي حديث

قلب علم الاثار كثيرا من نظريات العلماء العصريين راسا على عقب فقد اظهر ان عقيدة التوحيد قد سبقت عقيدة تعدد الالهة وان عقيدة التوحيد لم تنشأ في الانيميزية (١) او الطوتمية (٢) او البوليتية (تعدد الالهة) ولكنها كانت اعلانا مباشرا من الله وهي الايمان الاصلي للجنس البشري . وقد مزق علم الاثار النظرية القائلة بان العصر الموسوي هو عصر الامية والجهل وان اسفار موسى الخمسة ترجع في اصلها الى زمن النفي في بابل . وكذلك اظهر خطأ التواريخ الموضوعة لزمن عهد الخروج وسقوط اريحا وقوض كافة النظريات التي ادت الى نبذ كتاب دانيال

ان تاكيدات علم الاثار للتوراة كانت متعددة وعلى مدى اوسع فلو فرضنا انها وهمية فان ذلك يتطلب مزورين كثيرين في اماكن عديدة ، واتفاق هؤلاء في الرأي امر بعيد الاحتمال وعلى فرض انه ممكن فالمسألة عندئذ تتطلب تفسيرا خاصا

ليس من السهل اعطاء البراهين والايضاحات الكافية عن كيفية تطبيق اسماء قليلة من اسماء الاماكن الواردة في التوراة على مسمياتها الحقيقية فكيف اذا تطبيق اسماء كثيرة على عدد كبير من الاماكن التي تغطي مساحات واسعة من الاراضي وتمتد من اسوان في مصر العليا الى نينوى في شمال العراق

ان المزور يستطيع ان يجد له منفذا الى الوثائق التاريخية فيسمي بعض الملوك بدون خطأ . ولكن ماذا يقال في اسماء اشخاص واشياء كانت في زوايا الغموض فابرزت الى النور . هنا على المعالم الاثرية آثار العمال الفينيقيين وقهرمان الملك وهوذا لوحة الهيكل وامر النفي الصادر من محصل الضرائب فكلها معاصرة لحوادث التوراة . ان القيمة الجلى لهذه التاكيدات المحسوسة تجعلنا نجزم بشعور الثقة والانتصار ان الكتب المقدسة صحيحة

ولا شك اننا مدينون لعلم الاثار بهذه النتيجة فلو فرضنا انه نبذ او اهمل فتلميذ الكتب المقدسة لا يمكنه ان يكون مماشيا الزمن وحديثا في معلوماته وافكاره مهما حاول ان يبدو للناس بهذا الشكل ولذلك نستطيع القول بان المعول يحفر قبور النظريات الشكوكية فيكشف عن براهين جديدة لصحة الكتب المقدسة

طوفان نوح ان قصة الطوفان التي اعتبرها الناس لزمن طويل مجرد خرافة قد ثبتت الان كحقيقة لا جدال فيها . ففي « اور » وجد السير ليونارد وولي طبقة صلصالية سمكها ثمانية اقدام ناشئة عن طوفان وتحتها ادوات صوانية وفخار من عهد قديم وفي « كيش » وجد البروفسور لانغدون طبقة صلصالية مماثلة للاولى واتفق مع السير ليونارد وولي بان هذا هو طوفان نوح ، وهتف قائلا « ليس من شك في هذا » – وفي شرح التوراة لبيك ، وردت العبارة التالية – « ان قصة الطوفان لا يمكن قبولها كحادث تاريخي (صفحة ١٤٣) ولكن في ملحق الشرح الذي صدر حديثا في عام ١٩٣٦ ورد ما يلي – « ان البرهان على حصول الطوفان قد ظهر الان في اور وكيش (ص٤) . والواح نينوى المكتوبة عليها قصة جلجاميش تؤكد رواية التوراة عن الطوفان وتذكرها بتفصيل كثير . بينما تحتوي الالواح التي عثر عليها مستر ولد بلندل على قائمة باسماء ملوك بابل وقد ظهرت في هذه القائمة عبارة فاصلة تقول « جاء الطوفان » وقائمة اخرى باسماء ملوك حكموا قبل الطوفان .

ابرهيم والملوك الاربعة (تكوين اصحاح ١٤)

في التقويم الاشورى الابونيمي (٣) ورد اسم ابراهيم فاذا لم يكن الاسم لابرهيم المعروف في التوراة فلا بد ان يكون اسم رجل معاصر لابرهيم ومن بلاده وقد صرح طومسن بقوله – « ان موقعة ابرهيم مع الملوك الاربعة لا يمكن تصديقها » – ولكن البروفسورين سايس وبنشيز توصلا الى معرفة الملوك الاربعة . والقصة تمثل سيادة عيلام في وادي الفرات عام ٢٠٠٠ ق.م: وقد اثبت المعول ذلك . ويتساءل البروفسور هومل – كيف يستطيع يهودي من قبل النفي ان يحصل على معلومات تتعلق بهؤلاء الملوك القدماء

اريحا استطاعت الحفريات التي اجريت في اريحا ان تحدد تاريخ الخروج وسقوط اريحا فقد قال السير شارلس مارستون ان الفخار والجعلان (٤) والاختام تدل جميعها على ان سقوط اريحا وقع في عام

١) الانيميزية – هي اعتقاد بعض الوثنيين بوجود نفس روحية في الاشياء المادية كالاشجار والحجارة والارياح والمياه فيسجدون لها . ٢) الطوتمية – هي اعتقاد بعض الوثنيين بان كل قبيلة نشأت من احد الحيوانات كالاسد او النمر او من شجرة او حجر وهي لذلك تعبد هذا الحيوان او الشجرة او الحجر وتسمي نفسها باسمه .
٣) الابونيمي – كانت تسمي السنة عند الاشوريين باسم موظف كان يعين سنويا بوظيفه اسمها لمو . ٤) الجعلان – ومفردها جعل وهي ضرب من الخنافس ومعناها هنا التماثيل الذهبيه والمعدنيه والحجرية المصنوعه بصورة الجعل وهي تمثل احد الهه المصريين وقد كان ينقش عليها اسماء فراعنه مصر وتستعمل كرقى واختام .

١٤٠٠ ق.م. وان الخروج وقع عام ١٤٤٠ ق.م. ولم يعد رعمسيس الثاني (١٢٩٢ق م) يعتبر بفرعون الاضطهاد اذ ان جعلان امينوتيب الثالث (١٤١٣-١٣٧٧ق م) هي آخر ما وجد في انقاض اريحا . والنظرية القائلة بان الخروج كان حوالي ١٤٤٥ ق م. اكتسبت مؤيدين كثيرين من علماء الاثار كما ان جميع المناقشات والابحاث الكتابية والتاريخية توصلت في اجتهادها الى هذا التاريخ (انظر ملحق بيك ص٨)

اظهرت الحفريات في اريحا ان الجدران سقطت نحو خارج السور وان الخندق الذي كان يحيط بالسور قد امتلأ بالانقاض فعبر الاسرائيليون فوقها عندما دخلوا المدينة التي احرقوها بعدئذ ـ فاتفقت الاستكشافات الاثرية مع كل ما ذكر بالتوراة تماما . وقد عثر الحافرون على قطع من السقوف المحترقة وعلى الغرف التي ذهبت طعمة للنيران وعلى جبال محترقة كثيرة .

بنى الرومان مدينة اخرى في اتجاه القدس تبعد عن اريحا الاصلية ميلا واحدا وشيد فيها هيرودس الكبير قصراً ومدرجا واقام فيها ميدانا (هيبدروم) وهذا يوضح لنا ما اسماه النقاد تناقضا في بشائر متى ومرقس ولوقا . ان متى ومرقس يذكران بان المسيح شفى برتيماوس بعد ان ترك اريحا ولكن لوقا يقول ان العجيبة حصلت قبل ان يصل المسيح اريحا . ان متى ومرقس يكتبان الى اليهود فيشيران لذلك الى المدينة اليهودية القديمة التي اجتازها المسيح ولكن لوقا يكتب الى الامم فيشير الى المدينة الثانية الاممية التي لم يصلها المسيح .

القدس ان مدينة القدس وساحة الهيكل الحالية يعتبران بانهما الاصليتان . فقد اكتشف الدكتور روبنسون القنطرة التي كانت تصل الساحة بالمدينة العليا وفوق الساحة الواسعة بنى سليمان هيكله العظيم (نحتها بناؤو سليمان وبناؤو حيرام والجبليون وهيأوا الاخشاب والحجارة لبناء البيت ـ ملوك الاول ص ٥ ع ١٨) وقد وجد السير شارلس ورن حجارة الاساسات وعليها علامات فينيقية وضعها البناؤون الجبليون .

ان التأكيدات التي تعطيها اسماء الاشخاص هي اكثر اقناعا من الاماكن لان المدن تبقى اجيالا طويلة بينما الاشخاص يبقون لزمن قصير .

ان حجر شلمناسر الثاني الذي وجد في كوخ ببلاد اشور سجل كيف كان اخآب يمد موقعة كركار بعربات وجنود .

والمسلة السوداء التي وجدت في كالا تمثل حروب شلمناسر وتظهر بصور منقوشة ياهو ملك اسرائيل وهو يقدم الطاعة والجزية لشلمناسر وكذلك عمري وآخاب وياهو وحزائيل ملك سوريا والالواح البابلية التي ترجمها الدكتور بنشيز ذكرت بان المغتصب بول اصبح فيما بعد تغلات بلصر الثالث لدولة اشور كما اصبح برنادوت فيما بعد شارلس الرابع عشر ملك نروج واسوج وتؤكد الالواح نفسها ايضاً وجود آحاز ملك يهوذا ومناحم وبيكا ويوشيا ملوك اسرائيل ورزين ملك دمشق وحيرام ملك صور ومروداك بلادين امير بابل .

وتقص علينا اسطوانة تيلر كيف ان سنحاريب سجن حزقيا كما يسجن العصفور في القفص ولكن القصة المكتوبة على الاسطوانة الاثرية لا تذكر كيف تحطم القفص وطار العصفور وهذا الصمت عن ذكر الحقيقة يتضمن وقوع كارثة . وهكذا فان رواية احتلال سنحاريب لمدن يهوذا المحصنة واتخاذ مدينة لخيش مركزاً له قد سجلتها الكتب المقدسة واثبتتها المعالم الاثرية .

بلشاسر عندما عجز بعض العلماء عن اكتشاف بلشاسر في مناحي التاريخ جنحوا الى نبذ كتاب دانيال وافكاره فقال الاسقف فراران التاريخ لا يعرف شيئا عن هذا الملك . ولكن الاسطوانات الاثرية التي وجدت في بعض الاساسات في « اور » اشتملت على ادعية الملك نايونيدس لابنه بلشاسر وهنالك كتابات اثرية اخرى سجلت اعمال بلشاسر وسجلت كذلك حادث وفاته عندما دخل الفرس بابل

يقول البروفسور ان سايس وبنشيز انه كما كان سليمان ملكا مساعدا مع ابيه داود هكذا حكم بلشاسر مع ابيه نايونيدس احدهما قاد الجيوش في الميادين والاخر بقي في المدينة مدافعاً عنها . وهكذا عثر اخيرا على بلشاسر . ومما قاله البروفسور سايس في هذا الصدد ان الانتقاد قد افلس وكتب البروفسور بنشيز « اشعر بسرور حينما افكر كيف دفن علم الاثار حملة النقد المريرة التي اعلنت على كتاب دانيال » ويضيف الدكتور او « واخيرا اصبحت مغامز الدكتور ماكفايدن في كتاب دانيال وتبجحاته بعدم صحته رهينة البلى واجاب عليها الزمن » . ان تاريخ دانيال صحيح لا شبهة فيه فدانيال عرف بلشاسر لان كليهما سكنا في بابل اما هيرودتس وكزينوفون فلم يعرفاه لانهما عاشا بعيدا عنه

النتائج وكنتيجة لهذه التأكيدات الكثيرة اصبح العهد القديم يحظى باحترام اكثر الفلاسفة العقليين Rationalists والعصريين Modernists حتى ان المستر اش . جي. ويلز قال « وبوجه عام فان قصة التوراة عن تاريخ اليهود هي قصة حقيقية تتلاءم مع كل ما عثر عليه في الحفريات الاثريه بمصر واشور وبابل خلال القرن الاخير

ان الافراد والكنائس كلاهما بحاجة الى انتعاش روحي فقد خيمت العصرية بشكوكها على كلمة الله وسببت نقصا كبيرا في الكنائس ومدارس الاحد . فدعنا اذاً ان نمجد كلمة الله ونقبل تاريخها ونصدق وعودها ونعلم بعجائبها ونبشر بمخلصها الذي صلب وقام وتمجد ونطلب انسكاب الروح القدس علينا لتخليصنا وتطهيرنا وليسكن فينا دائما

ي

التبرير بواسطة دم بديل وبره

بقية صفحة ٥٣

فانه « ليس بار ولا واحد » اما « البار بايمانه فيحيا »). ولم يكن تتميم الناموس أقل لزوما لتثبيت قداسة الله الحكومية من احتمال قصاصه ولعنته ، ولذا طلب الاثنان من البديل السماوي وكان الاثنان لازمين لخلاصنا . « الحق أقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. » وهل تممه احد غيره ؟ وهل تممه لاجل نفسه ؟ ان هذا لا يمكن فانه كان « البار » في جوهره ، لكنه تممه لكي يوجد براً لشعبه المؤمن . فيحق اذن القول ان البر الذي أوجد بهذه الطريقة هو « بر الله » ، فانه بر يوافق تماما مطاليب ناموسه المقدس . وهو بر يمكنه ان يعترف به انه لا يقل في شيء عن كماله الخاص . وكان من اللازم لتبريرنا ان يهيأ بر كهذا رسمياً وان يقبل رسمياً في محاكم الله . وعليه كانت هناك لحظة معينة بدأ فيها رسمياً الكفيل السماوي بتهيئة البر اللازم لتبرير شعب الله المؤمن ولحظة معينة اكمل فيها رسمياً تحضير هذا البر . وقد بدأ بالميلاد وانتهى عند موت القدوس على الصليب ، وافراد شعب الله المؤمن « يجعلون ابراراً » بواسطة طاعة المسيح وذلك بناء على ما عمله واكمله رسمياً في ايام تجسده .

وفي هذا ايضاً ما يبين لنا السبب الذي يجعل الكتاب المقدس يتحدث عن عدم حسبان الخطية للمجرم كأنه يعني ايضاً حسبان البر له . ان الامر يختلف في ترتيبات البشر . فان المحاكم البشرية تبرئ أو تغفر ولكن غفرانها لا يصحبه حسبان البر أو مكافأة البر. فالغفران في المحاكم البشرية هو عمل سلبي . فهو يسامح المجرم الا انه لا يعطي شيئاً . ولكن في محاكم الله يصحب الغفران دائماً حسبان البر للمغفور له . والسبب واضح ، فان خطايا المؤمنين غفرت لأن قدوس الله احتمل الغضب المعين لها . ولكنه في احتماله هذا قدم الى الله في الوقت نفسه بره الخاص الناصع البياض . ونحن لا نستطيع فصل عمانوئيل عن جودته الخاصة الجوهرية . ربما رأيناه يسحق ويقدم للنار كالبخور المسحوق ولكن هل أوقد البخور يوما من الايام دون ان تكون النتيجة عبيراً جميلا ولا شيء سواه ؟ ان خدمة المسيح لا تمحو الخطية فحسب بل تقدم في مكان ما محته جودتها الخاصة الفائقة للطبيعة . فلا يمكننا ان نحصل على قوتها الماحية فقط فان القسم الآخر من عملها ملازم لها لا ينفصل. وهذه كانت الحال

مع كل واحدة من ضحايا الناموس الرمزية . فقد كانت تذبح ولكن لكونها بلا عيب أو نقص كانت توقد كلها أو قسم منها على المذبح ايضاً « كرائحة سرور ». وكانت تلك الرائحة تصعد كتذكار امام الله ، وكانت تقبل عن الذي جاء بالضحية النيابية وكانت قيمتها تحسب له . فاذا كنا نرفض تعاليم حسبان البر نرفض ايضاً تعليم الذبيحة كما اعلن في الكتاب المقدس . فان الكتاب المقدس لا يتحدث عن اية ذبيحة تفنى كفايتها في احتمال اللعنة الى درجة من شأنها ان لا تترك شيئاً منها ليقدم بالرضى امام الله . ان الدم كان « يقدم » على المذبح بعد ان كان « يسفك » . ولهذا السبب اعتبر الرسول في الاصحاح الرابع من رومية ان عدم حسبان الخطية وحسبان البر هما امران متلازمان لا ينفصلان عن بعضهما البعض. فانه بعد ان يقول ان داود يطوب الانسان الذي « يحسب له الله براً بدون اعمال » يقتبس آية تتحدث ليس عن حسبان البر بل عن عدم حسبان الخطية :— «طوبى للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم، طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطية» وهكذا فان من تعيينات محاكم الله انه حيثما يوجد عدم حسبان للخطية يوجد ايضاً حسبان البر . ان القصاص احتمل بالنيابة والكمال «قدم» بالنيابة . والذي كان حامل الخطايا كان ايضاً مقدم الكمال ، وقد قبل في كلا هذين الموقفين. فاذا ابطلنا احد هذين الموقفين تذهب الكفارة من عالم الوجود.

قال الرئيس ادواردز : «ان الحاجة الى اطاعة المسيح للناموس عوضاً عنا لاجل المكافأة توازي الحاجة الى تألمه تحت قصاص الناموس عوضاً عنا لاجل خلاصنا من القصاص». وسبب قبول كلا هاتين الحاجتين لحسابنا واحد . فالحاجة هي الى الاثنين في سبيل اجابة ناموس الله ، والحاجة الى الواحد تساوي الحاجة الى الآخر في سبيل اجابة الناموس . ولا شك ان سبب لزوم احتمال المسيح القصاص لاجلنا هو اجابة الناموس . فان هذا ما يعلمه الكتاب المقدس بوضوح . والسبب الذي اعطاه الكتاب لجعل المسيح لعنة لاجلنا هو ان الناموس هدد بانزال اللعنة علينا (غلا ٣ : ١٠ و ١٣)، ولكن الناموس نفسه الذي يعلن لعنة الله نتيجة لعدم الثبات في جميع ما هو مكتوب في الناموس ليعمل به (ع ١٠) قد عين ايضاً عمل هذه الاشياء كشرط للحياة بها (ع ١٢) ، والعلاقة في الحالة

الاولى كالعلاقة في الثانية . فهناك اذن الحاجة نفسها من جراء الناموس لتقديم الطاعة الكاملة له في سبيل حصولنا على المكافأة كالحاجة الى لزوم احتمال الموت في سبيل نجاتنا من القصاص . وانه لا بد من طاعة كاملة للناموس قبل الحصول على الحياة كما انه لا بد للموت ان يتبع عصيان الناموس ، والناموس ولا شك هو قانون ثابت في كلتا الحالتين.. انه من اللازم جداً في سبيل تبرير الخاطىء ان يحسب له بر شخص آخر . فان الكتاب يصرح ان الشخص الذي يبرر ينظر اليه (في حالته الشخصية) انه فاجر غير بار. ولكن الله لا يبرر شخصاً ما ولا يمكنه ذلك دون وجود بر يحسب له ، فان كلمة (تبرير) هيَ على ما هو ظاهر كلمة قضائية كما استعملت في الكتاب المقدس وهي امر قضائي أي عمل قاض . حتى انه اذا برر احد دون وجود بر لا يكون القضاء أو الحكم حسب الحق، ويكون حكم التبرير حكما باطلا الا اذا وجد بر متمم يحسبه القاضي للشخص الذي سيتبرر . اما القول بان الله لا يبرر الخاطىء بدون وجود طاعة صادرة عن اخلاص وان كانت ناقصة فلا يساعدنا في شيء . فان البر الناقص في نظر القاضي ليس براً . ان قبول شيء ناقص عن القاعدة المعينة عوضاً عن شيء يعادلها ليس عملا قضائياً أو عمل قاض بل عملا سلطانيا محضا. والبر الناقص ليس براً في نظر القاضي فان البر (كما قال احدهم)هو امر متعلق بشيء وله دائما صلة بالناموس. ان طبيعة البر الرسمية اذا فهمت جيداً هي في تناسق العمل مع القاعدة أو القياس الذي له . وعليه فان البر الوحيد في نظر القاضي هو ما يقدم مطاليب الشريعة ويقوم بهـا . فالشريعة هي قاعدة القاضي ، واذا غفر أو اخفى حقيقة جرم ما، وبذلك لم يصدر حكمه حسب ما تستوجب الامور في حقيقتها فهو اما انه لا يعمل عمـل القاضي أو انه يقضي باطلا . فان مجرد فكرة القضاء هي البت فيما هو الواقع أو غير ذلك في مسألة أي كان . ان عمل القاضي مزدوج ، فهو اولا تقرير الحقيقة ثم تقريرما اذا كانت هذه الحقيقة حسب القانون أو القاعدة فاذا لم يكن للقاضي شريعة أو قاعدة مقررة مقدما يقضي بموجبها لا يكون لديه اساس يبني عليه قضاءه ، ولا يمكنه ان يقوم بعمل القاضي . فان القضاء بدون شريعة أو قاعدة يقضى بموجبهـا هو ضرب من المستحيل. لان مجرد فكرة القضاء هي التقرير فيما اذا كان موضوع القضاء حسب القانون أو القاعدة . وعليه فان الله قد صرح انه عندما يعمل كقاض لن يبرر الاشرار ولن يبرىء الأثمة. ولهذه الاسباب عينها لا يمكن لله ان يبرر بدون بر . (عن كتاب « التبرير بالايمان وحده » صفحة ٢٥٨ و ٢٦٠)

فاذا كانت محاكم الله تقبل طريقة التبرير هـذه الموسسة على طاعة آخر نيابيا وتـأمله يكون السؤال الذي يواجهنا بعد ذلك هو — ما هي الحلقة التي تصلنا بطريقة التبرير هذه التي أوجدها الله؟ ان الحلقة الواصلة هي الايمان، يبـدو على البشر انهم يسرون بايقاع أنفسهم وغيرهم في الحيرة قدر الامكان فيما يتعلق بجميع المسائل التي تمتُّ بصلة الى التبرير . ولم تكثر اختـلافاتهم في شيء اكثر مما كدسوه من الصعوبات فيما يتعلق بماهية الايمان ومعناه . ولكن يمكننا التخلص من كل هذه الاحابيـل والمعميات اذا تذكرنا ان الايمان فيما يتعلق بالتبرير معناه مجرد الاتكال على ما يقول لنا آخر انه موضع اتكالنا . فاذا الفيت نفسي مواجها نهراً صاخبا شديد الجريان ولم يكن لدي وسيلة لعبر السيل العميق الا تلك التي يقدمها صديق لي ، واذا وثقت بصديقي وبكفاءته لهذا العمل وبرهنت على ثقتي به بتسليم نفسي (سواء كان ذلك بارتعاش أو بثقة شديدة) الى عنايته ورفض محاولة البحث عن وسيلة اخرى لا يشك احد اني بهذا العمل اتكل على صديقي وعلى الوسيلة التي هيأها ، أو يختلق صعوبات عن ماهية اتكال كهذا أو يرتاب في ان اتكالا كهذا معناه الهدوء التام والانقطاع عن المحاولة من جانبي مما ينفي وجود أي فكرة عن قوتي وعملي انا . وان في الاية التالية ما يمكن اعتباره مرشداً كافياً لمعنى الايمان في علاقته بالتبرير : — « انتم الذين به (أي يسوع) تؤمنون بالله الذي اقامه من الاموات واعطاه مجداً حتى ان ايمانكم ورجاءكم هما في الله » فواضح جداً ان عبارة « تؤمنون بالله » في هذه الاية وغيرها تعني « الاتكال ». وحيثما يوجد اتكال كهذا يوجد الايمـان المبرر. وهـذا الايمان ليس مجرد الاعتراف بحقيقة ما ، بل يعني انني اصدق الله بخصوص شيء يقترحه علي ويعدني به وكل من يصدق الله بهذا الشكل يتكل عليه .

جرت العادة في زمن الاصلاح (وهي لا تزال حتى الان) ان تستعمل لفظة « الثقة » بدلا من « الاتكال » للدلالة على الاتكال المقصود به في عبارة « آمن بالرب يسوع » . ولكن كلمة « الاتكال » هي التي يجب ان تستعمل دون ادنى تردد . لان كلمة « الثقة » تؤخذ عادة بمعنى كمية معينة من الاتكال النامي القوي . فاذا كان الاتكال تنقصه هذه القوة لا يعتبر « ثقة » ولذا لا يعتبر ايمانا مبررا. فعلينا اذن لزوم جانب الحذر الشديد ازاء تعليم كهذا . ان الكتاب المقدس يؤكد اننا نتبرر بواسطة الايمان وليس بواسطة ايمان ذي

درجة خاصة أو نوع معين . ولا يقول الكتاب المقدس اننا نتبرر بواسطة ايمان متملك أو بواسطة ايمان متيقن أو بواسطة ايمان اكيد أو بواسطة ايمان مدرك بل هو يقول فقط اننا نتبرر بواسطة الايمان . فعلينا ان نتحاشى الاضافة لكلمة الله . ان تلك المرأة التي لمست هدب ثوب المسيح باناملها المرتعشة نالت مما فيه من قوة كما نالها اولئك الذين تقدموا اليه بثقة اعظم وادراك أوسع لمحبته . ان الذين توقعوا نزول الدينونة بمصر فرشوا دم خروف الفصح على ابواب بيوتهم وعتباتها ربما اختلف مبلغ ثقتهم وسلامهم بعد هذا العمل . فربما استسلم بعضهم الى المخاوف والشكوك بينما كان غيرهم اقوياء الايمان واثقين غير وجلين . ولكن اختلاف الشعور هذا وان كان يؤثر في سلامهم الشخصي وموقف قلوبهم الحقيقي نحو الله لا يؤثر على سلامتهم وخلاصهم . فان اتكالهم على الله بصفته منقذهم قد تبين في تصديقهم رسالته لهم ورشهم الدم على الابواب . وحيثما كان الدم كان ايضا الخلاص من الضربة

فكل الذين لا يحتقرون هذا الخلاص بل يلقون انفسهم على الله (وان كان ربما بايمان ضعيف) حسب النعمة التي اوجدها في المسيح ، هم مؤمنون ويعترف بهم في محاكم السماء انه اصبح لهم نصيب في جميع قيمة عمل المسيح البدلي وفي جميع نتائجه . وهم في عرف الكتاب المقدس قد ﴿ جعلوا ابراراً ﴾ وهذه العبارة كلفظة ﴿ التبرير ﴾ هي قضائية ايضا وتوجه انظارنا الى محاكم الله القضائية وفي اللحظه التي يعترف بنا اننا « مزودون بالبر » يصدر الحكم في السماء بهذا المعنى وعندئذ نعد ابراراً — أي بعبارة اخرى نتبرر

فعند البحث في التبرير اذاً يجب ان نذكر ثلاثة اشياء هي القاضي والمتقدم بالادعاء امام ذلك القاضي والعدو ابليس . فلو ادعى احد انه بار شخصياً وطلب ان يعترف به انه بار فان ادعاءه اذا ثبت بالبرهان يقبل ويعلن انه حق ويقال عندئذ ان ذلك الشخص تبرر بالاعمال ، ولكن اذا كان بامكان الكوشي ان يغير جلده والنمر رقطه (ار ١٣ : ٢٣) يمكن عندئذ للانسان الساقط ان يتحدث عن التبرير بالاعمال . ولكن اذا طرحنا هذه الحماقة جانباً وقدمنا ادعاءنا كخطاة اصبحوا بواسطة الايمان يملكون نصيباً في بر بدلي أوجدته خدمة آخر بدلية تقوم على الذبيحة واذا اعترف ان ادعاءنا حق (ولا بد ان يعترف انه كذلك اذا كان من الممكن اثبات عدم صحة ايماننا) يقال اننا تبررنا بواسطة الايمان بسبب طاعة المسيح النيابية وآلامه . وفي الحالة الاولى يكون

الادعاء ﴿ لقد عملت ﴾ وفي الحالة الثانية : ﴿ لقد اتكلت ﴾ — أي اتكلت على ما عينه الله لكي نتكل عليه لاجل الخلاص

ولكن اذا وضعت حقيقة الايمان المدعى به موضع الجدل والمنازعة واذا احتج العدو ابليس ان ايماننا ظاهري مصطنع — أي اننا نقول ان لدينا ايمانا ولكنه ليس لدينا في الواقع — يصبح لازماً عندئذ اظهار ان بعض النتائج قد حصلت من ايماننا وهي من شأنها ان تبرهن كونه حقيقياً وحياً فعالا . وهكذا بينما يكون ادعاؤنا العدم حسبان الجرم والحسبان البر مبنياً على الايمان وحده (نتقدم بادعائنا بناء على كوننا بواسطة الايمان متصلين بعمل بدلي قام به آخر) . الا ان مطالبتنا بقبول ايماننا والحكم بانه حقيقي هما مبنيان على امكان تقديم البرهان على ان بعض النتائج العمليه قد نجمت عنه . اننا فيما يتعلق بادعائنا بان لنا نصيباً في عمل البديل نبني هذا الادعاء على اننا نملك الايمان المطلوب ، وعليه عندما يعترف بادعائنا هذا في محاكم الله يقال اننا تبررنا بواسطة الايمان . اما فيما يتعلق بالاعتراف بأن ايماننا حي فعال فان هذا الادعاء مبني على اعمالنا . وعليه عندما يعترف بهذا الادعاء الثاني يقال اننا تبررنا بالاعمال . ان عملا واحداً وان كان غير كامل حسب كمال الله (فانه لا يوجد عمل من اعمال المؤمنين يمكن ان يقال انه كامل حسب كمال الله) ربما يكون كافياً للدلالة على انه لدي ايمان حي . ولكن اذا كان الامر يتعلق بما اذا كان يمكن القول باني بار بناء على اعمالي يتحتم علي عندئذ ان اثبت بالبرهان ان جميع احساساتي وجميع افكاري وجميع اقوالي وجميع اعمالي كانت منذ أول ساعة من حياتي كاملة حسب كمال الله . ان عملا واحداً وان كان غير كامل في حد ذاته (كاعطاء ﴿ كأس ماء بارد باسم تلميذ ﴾) ربما كان كافياً لتبرير ادعائي بامتلاك ايمان حقيقي ولكن عملا واحداً غير كامل أو شعوراً واحداً غير كامل يبطل ادعائي .

ويجب الا ننسى ايضاً ان جميع الذين يقدمون مطاليب الله على اساس ما عمله بديلهم السماوي وتألمه لاجلهم لا بد ان يكونوا مبررين تبريراً تاماً . فانه لا يمكن ان يوجد شيء اكثر كمالا من عمل المسيح البدلي . فاذا احتمل القصاص الذي استحق لخطايانا فقد احتمله احتمالا كاملا ونحن احرار . واذا قدم بره عوضاً عنا فقد اصبح لنا بر لا ينقص في شيء عن بر الله . هذا هو ما عملته محبة الله ونعمته وهو يخص جميع المؤمنين . وليس هذا التبرير زائلا أو وقتيا . انه ثابت وابدي ونهايته المؤكدة هي المجد . ﴿ الذين بررهم فهؤلاء مجدهم ايضاً ﴾ (رو ٨ : ٣٠) ان التبرير هو عمل اله ذي عهد ، بيد ان بحث هذا الامر اتركه لمجال آخر .

حبار الزنجي

بدأ بتعريب هذه القصة المرحوم شكري حبيب خوري واكملتها والدته بمساعدة نجلها فؤاد ليبارك الرب على خدمتها

عاش حبار الزنجي قبل الحرب العالمية في احدى قرى الجنوب حيث كانت تجارة الرقيق لا تزال سارية . وكان حبار هذا مؤمنا حقيقيا ومسيحيا فرحا وعبداً مخلصا . لكن سيده وجد انه لا يستطيع ان يبقي حبار عنده لضيق ذات يده . وفي ذات يوم جاءه مزارع شاب وثني طالباً شراء حبار فاتفقا على الثمن واصبح العبد المسيحي ملكا للوثني . وعند الفراق قال سيده القديم لسيده الجديد : « إنك سوف تجد حبار خادما امينا تستطيع ان تأتمنه في كل شيء ، وسيلائمك من كل جهة سوى واحدة »

فسأله السيد الوثني « وما هي ؟ »

فاجاب : « انه يصلي ، ولن تقدر ان تردعه عن ذلك . وهذا عيبه الوحيد . »

فقال الوثني «سأنزع هذه العادة منه حالا بواسطة سوطي هذا»

فاجاب الاول : « لا اعتقد ذلك ، واني انصحك ان لا تفعل ذلك لانني اعلم ان حبار يفضل الموت على ترك هذه العادة »

وأخلص حبار لسيده الجديد كما كان مخلصاً لسيده القديم . ولكن سمع سيده بعد حين انه يصلي، فدعاه اليه وقال له

«اسمع يا حبار ، يجب ان لا تصلي فيما بعد لاننا لا نريد ذلك بيننا فلا تدعني اسمع انك عدت الى الصلاة بعد الآن »

فاجاب حبار: آه يا سيدي، انني أحب ان اصلي، وعندما اصلي يزداد حبي لك ولسيدتي واستطيع ان اشتغل بهمة ونشاط عظيمين

غير ان سيده زجره بشدة وأمره الا يعود الى الصلاة ابداً وهدده بالجلد ان هو اعصى الامر

وفي ذلك المساء ، بعد ان انهى عمله ، تحدث حبار الى الله كما كان يفعل دانيال في الزمن القديم ، وكما كان يفعل هو نفسه من قبل . وعندما طلع الصباح دعي امام سيده الذي سأله عما دعاه لعصيان امره

فاجاب حبار : آه يا سيدي ، يجب ان اصلي لانني لا استطيع ان اعيش بدون صلاة . فاغتاظ سيده لدى سماعه هذا الكلام فامر بربطه الى عامود وخلع ثيابه عنه . وعندما تم ذلك اعمل فيه سوطه بكل ما أوتيه من قوة، حتى ان امرأته اسرعت اليه والدموع تتساقط من عينيها ورجته ان يكف عن ضربه . غير انه انتهرها بعنف وهددها بالجلد ان هي لم تتركه وشأنه ثم رجع الى ضرب العبد حتى كلت يداه . عندئذ امر اتباعه ان يفكوا المسكين ويغسلوا جراحه بالماء المالح ويلبسوه ثيابه كي يعود الى عمله . فانطلق حبار وهو يئن من الالم وهو يردد:

« ان زمن الآلام سينتهي ، عند ذاك لا اعود للبكاء والتنهد »

واشتغل حبار طيلة ذلك اليوم باخلاص كالمعتاد . مع انه كان متألما والدم يسيل من ظهره المثخن بالجراح . وفي تلك الاثناء كان الله يعمل عمله في قلب السيد . فشعر بما اتاه من ظلم وقساوة تجاه ذلك العبد المسكين الذي كانت الأمانة ذنبه الوحيد . وعندما خيم الليل بات قلقا مضطرب الفكر فلم يتمكن من النوم. وعند منتصف الليل اشتد به العذاب الى درجة جعلته ان يوقظ امرأته ويخبرها انه على وشك الموت .

فسألته : هل ادعو الطبيب ؟

فاجاب: لا ليست حاجتي الى طبيب. الا يوجد هنا من يستطيع ان يصلي من اجلي ، لانني في خوف من انني سأذهب الى جهنم .

فقالت: لا علم لي باحد سوى العبد الذي عاقبته في هذا الصباح

فسأل بلهفة : وهل تظنين انه يصلي من اجلي ؟

فاجابت — نعم ، اعتقد انه يفعل ذلك ؟

فقال — اذاً احضريه حالا

وعندما ارسلوا في طلب حبار وجدوه راكعاً على ركبتيه يصلي فظن انهم دعوه لكي يعاقب مرة ثانية . ولما دخل الى غرفة سيده وجده يتلوى من شدة الالم .

فقال له السيد بصوت متقطع من الالم : هل تقدر ان تصلي من اجلي يا حبار ؟

فاجاب حبار نعم ، مبارك هو الرب ، فانني كنت اصلي من اجلك طول الليل . وركع على ركبتيه وسأل الله ان يهدي سيده الى الحمل الذي يحمل خطايا العالم . ولما انتهى صرخ سيده بالم أعظم قائلا :

الا تستطيع ان تخبرني يا حبار ماذا اعمل كي اخلص ؟

فاجاب حبار لا يا سيدي ، لا تستطيع ان تعمل شيئا . ان الله وجدنا نحن الأثنين خاطئين مسكينين لا نستحق شيئا سوى بحيرة النار . ولكنه احبنا محبة عظيمة جعلته يرسل الرب يسوع ليحمل القصاص عنا. ولما رفع على الصليب وضع الله عليه كل اثامنا الماضية والحاضرة والمستقبلة. فتألم ومات عن الخطية ولما قام من القبر اصبحت الخطية بعيدة عنا بعد المشرق عن المغرب .

فقال السيد : ولكن يا حبار ، الا يجب ان اتوب واصلي لكي انال الغفران ؟

فقال حبار : كلا يا سيدي ، أنت انسان ميت وأول ما تحتاج اليه هو الحياة. والرب يسوع وحده هو الحياة، وما عليك إلا ان

البقية في اسفل الصفحة التالية

تجديد ارهابي مجرم

(قصة حقيقية تشابه الروايات الخيالية وماكنا لنصدقها لولا معرفتنا بصدق مسيحية الذين رووها وهي منقولة عن مجلة «الفجر» الانكليزية عدد (٨٥:١٩٣٩)

ان صاحب الحادثة طالب لاهوت في معهد مودي للكتاب المقدس واسم هذا الطالب جوزيف . أما تفصيل الحادثة فهو انه بينما كان هذا الطالب راجعاً الى المعهد في ساعة متأخرة من المساء في سيارته التي كان يسوقها بنفسه فحدث ان طرأ خلل على السيارة فاوقفها اقرب نقطة بوليس وبعد اصلاحه الخلل الذي كان في الآلة التي تعطي اشارة الضوء الحمراء لليمين والشمال وعاد الى السيارة وادارها حدث انه عندما شرعت السيارة بالحركة ان قفز شخص مجهول وجلس على المقعد بجانب هذا الطالب واغلق الباب اثناء سير السيارة وما كاد يلتفت ذلك الشاب الى هذا الداخل الى سيارته بدون استئذان الا وشاهد يده الممدودة الى جنبه مصوبا اليه مسدساً محشوا وسمع صوت الارهابي يقول اياك والتظاهر أو الاتيان بحركة لخلاص نفسك سق سيارتك حيث أقول لك . فلم يجد الشاب بداً من الاطاعة تجاه الخطر المحاق به وأخذ يقود السيارة غير عالم ما يكون نهاية هذا الخطر . لكنه ككل مؤمن لم يجد صعوبة ان يلتقي بالرب القريب من كل انسان فتمتم بعض كلمات بقلبه مصليا الى الرب وطالبا منه النجاة . ورغم ارتباك فكره ما أحس الا ولسانه يردد كلمات بولس الرسول قائلا : «لان لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح » (فلبي ١:٢١). فسمع اللص هذه الكلمات وقال له ماذا تكلمت؟ هل انت مجنون؟ هذا السؤال اعطى جوزيف فرصة لكي يحدثه عن يسوع الحي فيه وعن الحياة الابدية التي تنتظره وانه لا يخاف الموت ولا يهاب انسان لان الموت هو ربح له فالموت للمؤمن ليس بموت بل انتقال ينتقل من حياة الضعف الى القوة ومن الاتضاع الى المجد ومن التعب الى الراحة ومن الوحشة الى السعادة مع يسوع فعندها قاطعه اللص وقال : «الآن اعلم انك مجنون!» ولكن هذا الشاب لم يتوقف عن الكلام اذ توسم الاهتمام باديا على اسارير ضيفه بل ثابر شارحا له طريق الخلاص ومحبة الله للانسان وطرقه العجيبة وفي اثناء ذلك عندما اجتازوا احد الشوارع المظلمة امر اللص الشاب ان يوقف السيارة هناك ولشدة اندهاش الشاب رد ذلك اللص مسدسه الى جرابه وقال له اريد ان اسمع منك اكثر استمر في حديثك فاخرج الشاب كتابه المقدس من جيبه وفتحه عند (يو ٣:١٦) وسأل اللص ان يقرأ الآية بنفسه ثم فسر له جوزيف قصة محبة الله «لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» وما كان من اللص اخيرا الا ان صاح : «كفى كفى ! الان استطيع ان ارى الحقيقة العظيمة!» واعترف مجاهراً بايمانه بالرب يسوع واحنى الاثنان رأسيهما وصليا في هذا المكان المظلم وطلب المجرم الخلاص من الله بعد ما وعده بالتوبة الصادقة .

ان المجرم الان مسيحي سعيد ويشتغل في شيكاغو ويحضر بصورة منتظمة الى الكنيسة وتشهد حياته بتوبته الصادقة .

شكراً لله على نعمته المخلصة لجميع الناس «لانه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس معلمة ايانا ان ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى في العالم الحاضر » (تيطس ٢ : ١١—١٢)

تعريب م . ح

بقية صفحة ٤٢

تقبله ومن ثم تجد وقتاً كافيا للتوبة والصلاة

وكيف اعلم انني خالص ؟

ففتح حبار انجيله وقرأ : «الحق الحق أقول لكم ان من يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارسلني فله حياة ابدية ولا ياتي الى دينونة بل انتقل من الموت الى الحياة » (يو ٥:٢٤)

وبقوة الروح نمت كلمة الله ودخل نور الحياة الى نفس السيد وبكيا معاً دموع الفرح من اجل تلك المحبة العجيبة التي خلصت السيد كما خلصت العبد . وقبل ان يطلع الصباح آمنت السيدة وخلصت هي ايضاً . ولم يمض وقت طويل حتى شعر سكان المزرعة كلهم بالتغيير العظيم الذي حدث . اما السيد فحرر حبار حالا وسافر الأثنان جنوبا يشهدان بقوة محبة الله .

ايها القارئ العزيز اذا كنت لم تحصل على هذه المحبة بعد في قلبك فلا شك انك خاسر اللذة في هذه الحياة وفي الحياة الآتية .

«لأن اجرة الخطية هي موت واما هبة الله فهي حياة ابدية بالمسيح يسوع ربنا » (رو ٦:٢٣)

«لا سخرية بالله» لقد انذرنا

بقلم الدكتور ت. ملر نباتيبي وتعريب ي

لقد لوحظ منذ القدم كما ان التجارب اثبتت جيلاً بعد جيل ان الامم تزول وتندثر من جراء الانحلال الداخلي اكثر من العدوان الخارجي فالتفاحة التي تسقط على الارض قبل نضوجها يعزى سقوطها الى العطب الذي نخر لبها وليس الى الريح العاصفة التي ظلت تعبث بها حتى اسقطتها، وهذا هو ما حدا بروما الى السقوط سيدة العالم المتمدن بلا منازع اذ هوت الى أسفل كما تهوي حبة الحنطة الناضجة، حينما اخترق البرابرة الشماليون حصن جبال الالب وهبطوا وادي نهري ادج وبو الخصيبين. لماذا؟ لان جراثيم الاخلاق قد نخرت قلب روما، فلا سخرية بالله. لقد كانت روما عديمة الشفقة ومع ذلك كانت تعيش ببساطة وقسوة فاحتفظت بقدسية العائلة ولكن عندما وقع العالم بين براثنها القاهرة انغمست في الترف والنعومة واهملت الشدة التي كانت من مميزات رب العائلة الرومانية ودنست قدسية الروابط الزوجية فلما جاء الغوط والفندال لم تقو على الوقوف امامهما فتداعت اركانها الى السقوط والاندثار، فلا سخرية بالله.

لقد جاء في دفاع جارلس كنزلي، العلامة الانكليزي الشهير، ضد النظرية القائلة بان الله لا يجازي على الخطية، ان الله دائماً يجازي على الخطية وان اخف ضرباته تسحق العظم والمخ معاً. واما فيما يتعلق بالامم التي لا تعرف حياة غير هذه الحياة الدنيا فمن المؤكد الذي لاشك فيه ان الله دائماً يحاكم اهلها ويقتص لاجلها على خطاياها وهذه الامثولة مكتوبة بوضوح على صفحات التاريخ.

لقد كتب أحد مشاهير كتاب العصر الحاضر ما يلي: —

اننا نعجب كيف اصبحت امبراطوريات العالم القديم التي لم يجرؤ احد الوقوف امامها في ابان عصورها الذهبية كيف تحولت الى عصافة تذروها الريح من بيدر الله، فكيف تم ذلك؟ ولمن تلك اليد العاملة؟ ان لم تكن يد الله القدير التي زرعت بذور الانحلال في قلب القوة الانانية والوحشية. لقد تتابع ظهور امبراطوريات تدعمها القوة الوحشية مهددة العالم بعبودية لا رحمة فيها ولا شفقة ولكن بالحقيقة كانت يد الله من فوق أيديهم جميعا فهلكت الواحدة تلو الاخرى ولم يسلم من الفناء الا العمل الصالح.

لقد كتبت هذه الكلمات قبل عشرين سنة خلت ولا تزال صحيحة في معناها الى يومنا هذا، فاسماء الامم التي طرحت خوف الله وراء ظهرها مكتوبة في الثرى وهذه رمال الصحراء تذروها الرياح من كل جانب فوق التلال التي كانت تقوم عليها بابل ونينوى واما مصر أرض الفراعنة العظام صارت احط الممالك وهذه اسبانيا التي مضى عليها ردح من الزمن كانت فيه اعظم شعوب اوربا واليوم اصبحت في الحضيض، وصور المتجبرة مدينة الامراء من التجار الفينيقيين لم يبق من آثارها ما يدل على سابق عظمتها وقرطاجنة العظيمة كبرى بنات صور التي نافست روما الكبرى زالت، ولقد دالت دول فارس واليونان وروما وهذا جنكيزخان وتيمورلانك واتلا المعروف «بسوط الله» وكثيرون غيرهم من القواد العظام الذين كان آخرهم نابليون نابغة التاريخ العسكري في العالم كله كل هؤلاء والغطرسة العسكرية التي كانوا يمثلونها والتي اجتاحوا بها نصف العالم حتى سولت لهم انفسهم مناوءة القدرة الالهية قد دالت دولتهم ولم يتركوا لهم أثراً يدل على سابق وجودهم الا الاسم. ومن التصفح في صفحات تاريخ هذه العصور الطويلة الآنفة الذكر نستطيع ان نتنبأ بسقوط كل امة من الامم التي لاتبالي بخوف الله، لاسخرية بالله

من الواضح الجلي ان استسلام احدى الدول الاروبية في الحرب الحالية لم تكن ضربة غير منتظرة من العلي كما يظهر لاول وهلة، فكان الفساد والدسائس والخيانة والاسترخاء والتقصير وفساد الاخلاق الذي استولى على الاوساط العالية من العوامل الرئيسية التي ساعدت على اضطرام النيران عند ملامستها لاول شرارة.

ولقد كتب مستر جورج سلوكوم آخر صحافي بريطاني غادر بلاد تلك الامة المستسلمة ان مما سهل لالمانيا بان تثأر لهزيمتها عام ١٩١٨ هو لان دعائم تلك الامة التي ترتكز عليها قد فوضت من الداخل فاصبحت لقمة سائغة للمعتدي، اذ كانت تلك الدولة مهددة بالتفسخ والفناء، وبعد ان يعرض في مقالته هذه الى جهل وغرور

قدماء الضباط واندفاع صغار الضباط وراء الملاذ والشهوات، يشرح داء الجاسوسية والخيانة الذي نخر جسم تلك الامة الاوربية حكومة وشعباً ويعود فيقول لم يعهد التاريخ امة كهذه الامة انتشرت فيها الجاسوسية انتشاراً هائلا اذ تسربت الى اعلى وادنى الاوساط ولقد كانت خليلات مشاهير رجال السلك السياسي جاسوسات لحساب المانيا وايطاليا كما ان الجواسيس الالمان كانوا منتشرين في طول البلاد وعرضها

وكتب صحافي آخر يدعى دافيز سكود في مقالة له عنوانها « الدروس المأخوذة من الكارثة العظيمة » وبعد ان يوجه الانظار الى الاخطار التي تنتاب امة تنتشر فيها الرذيلة يعود ويقول وهذه هي النتيجة المحتمة على مجتمع تلك الامة اذ لا نكاد تجد سياسيا واحداً ذا شأن الا وتجده مستأسراً لنفوذ امرأة تربطه بها روابط غير شرعية فتتدخل في السياسة وهذا هو ما يعرف بالنفوذ غير المباشر الذي تتمتع به خليلات السياسيين والذي لعب دوراً هاما في وضع تلك الامة بلا رحمة تحت الجحافل الالمانية .

لقد اخبر المرحوم الكانن ولبرفورس في نشرة عنوانها « ثالوث الشر » كيف ان صياداً في جزيرة سكي رأى نسراً محلقاً في الفضاء يطبق جناحيه ويهوي الى الارض السحيقة واذا بابن عرس يتخلص من مخالب النسر الهاوي ثم يعود يغرز انيابه في عنق صياده وهكذا على حد تعبير الكانن المذكور نجد كثيرين من الشبان يضيعون حياتهم في الخطيئة السرية لاستصغارهم شأنها وعدم مبالاتهم بها فتمتص دماء حياتهم الروحية .

ولقد وضع المستر سلوكوم عنوانا تحذيريا لمقالته التي اشرنا اليها آنفا . « يحتمل ان يقع مثل ذلك في الجزر البريطانية » مع ان درجة الشرف بين وزراء التاج لم تكن آنذاك اعلى مما هي عليه الان ويصعب على أحد اعضاء حكومة جلالته البقاء في منصبه اذا عرف ان له علاقات غير شريفة ولاجل ذلك نقدم جزيل شكرنا وامتناننا لله . ونأمل ان يظل قلب الامة الانكليزية سالما من كل شائبة ، غير انه ظهر في القرن الحاضر تراخ في الروابط العائلية والعفة التي يرتكز عليها البيت والعائلة ، فاخذ ابناء الجيل الحاضر ينظرون الى تلك الاعتداءات على العفة كأمر تافه لا وزن له . فالبعض من الناس اليوم لا يكتفون بان يكونوا خداما للشيطان فحسب بل يمثلونه كل التمثيل ويجاهرون بجرأة بتمثيلهم هذا . ان المثل العليا للروابط الالهية في الزواج المقدس هي الترتيب السماوي الدائم وغير القابل للحل ولا يجب أن يحل محله الزواج المدني القائم على اعتبار الزواج رابطة اجتماعية قابلة للحل عند الضرورة ان هذا الاعتبار غير كتابي وهو مجلبة للخراب والدمار.

لقد انذرنا « فاذكر من اين سقطت وتب واعمل الاعمال الاولى والا فاني آتيك عن قريب وازحزح منارتك من مكانها ان لم تتب »

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

لا احد يهتم بخلاص نفسي

قال مستر سندي : كنت مرة سائراً في أحد الشوارع مع شخص حديث السن صادفته فوجهت اليه هذا السؤال : هل انت مسيحي مخلص ؟ فقال لا يا سيد لست هكذا وبعدها حاولت المستطاع واستعملت كل الطرق الممكنة وقرأت له بعض الآيات من الكتاب المقدس وكل هذا لم يجد نفعا ولم استطع حمل هذا الشاب على تسليم قلبه ليسوع . وعندما كنت على وشك مفارقته اردت ان أعرف سبب قساوته هذه فوجهت اليه السؤالات التالية : — هل والدك ووالدتك على قيد الحياة ؟ فقال بلى . وهل والدك مسيحي؟ فقال لست ادري وكل ما اعلم انه عضو في الكنيسة من مدة سنين عديدة وهل والدتك مسيحية؟ فقال لست اعلم وكل ما اعلم انها كانت رئيسة مؤتمر مدارس الآحاد لعدة سنوات ايضا . فعدت وسألته ايضا هل لك اخت؟ فقال نعم يا سيدي ، وهل هي مسيحية ؟ قال الشاب كيف اعلم ولكن اعلم انها مسؤولة عن قسم الدروس الاولية في مدارس الاحد. فسألت ايضا هل سأل احد والديك بركة على طعامهم يوما ما ؟ فقال لا . فقلت بعد ذلك والعجب آخذ مني كل مأخذ: ألم يقل لك احد من افراد عائلتك شيئاً عن المسيح وهل لم يهتم أحد بخلاص نفسك ؟ عندها نظر الي باندهاش وقال : هل تظن اني هالك ؟ فلم اعد بعد ذلك اجد كلمات اكلم بها هذا الشخص ولكن اكتب هذه الكلمة بعد مضي ست سنوات والكلمات لا تزال ترن في اذني « هل تظن اني هالك ؟ » هل اولادنا واقاربنا هكذا ؟ يا الله احمنا من مثل هذه الخطية. يا رب احمنا من جرم عدم الاهتمام بحياة ذوينا . يا للمسيحية المزيفة والجوهرة الضائعة في المزبلة .

تعريب م. ح

مقتطفات هامة

حوادث ايامنا في نور كلمة الله

بقلم ر. و.

اي كتاب اكثر رواجا فانظر الفرق

عندما صرحت جريدة برفدا لسان حال الحزب الشيوعي في روسيا انه لم يحرز قط أي كتاب انتشاراً نظير انتشار كتاب تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي وهو ١٦،٥٠٠،٠٠٠ نسخة منه في ٥٥ لغة خلال سنتين ما لبث ان رد على ذلك موظفو جمعية الكتاب المقدس الاميركية بالقول ان ٥١،٠٠٠،٠٠٠ نسخة من الكتاب المقدس في ١،٠٣٩ لغة نشرت في ذلك الوقت عينه .

الحركة الالحادية الشيوعية

يفاخر رئيس الجمعية الالحادية في روسيا انه لم تبن اية كنيسة أو مدرسة دينية في روسيا في اثناء سنة ١٩٣٩ كما انه لم يصدر أي كتاب ديني في تلك المدة أو يسمح بعمل تبشيري . أما في بولندا فحالما تم الاحتلال السوفيتي شرع ٢٥،٠٠٠ داع الى الالحاد بالعمل فاسفر عن ذلك ان ٥،٠٠٠ كاهن نفوا الى سيبريا خلال أول ثمانية أشهر من الحكم الروسي واقفلت كنائس عديدة إما بحكم صرح به الالحاديون أو من وطأة الضرائب الباهظة المفروضة عليها ولدواعي اخرى . ولا تساعد السلطة احداً على الاستخدام في أي عمل كان الا اذا انضم الى الجمعية الالحادية .

حوادث القتل والمسكر

درست شركة اميركية لتأمين الحياة ٥٠٠ حادث قتل بين اصحاب « بوليسة » الشركة فتبين بعد البحث ان الداعي للقتل في نصف الحوادث كان مجرد انفعال حدة وقتية من قبل القاتل في مشاجرة على امر تافه ادت الى قتل احد المتشاجرين واتضح ايضا انه في ١١٦ حادثا من ٢٥٠ حادث قتل ناتج من مشاجرات كان القاتل أو القتيل او كلاهما تحت تأثير المسكر ولم يكن ما حمل القاتل على عمله سابق ضغائن أو باعث آخر انما هيج فيه المسكر انفعالات أدت الى القتل . وهذا شر آفة المسكر . وبذلك يصدق قول الكتاب « الخمر مستهزئة . المسكر عجاج ومن يترنح بها فليس بحكيم » (امثال ٢٠ : ١) .

وعد ملكة

نقشت الكلمات التالية على الضريح الفخم الذي أودعته جثتا الملكة فكتوريا وزوجها « هنا بالاخير سأستريح معك . ومعك في المسيح سأعود وأقوم » ان هذه هي العبارة التي كانت قد نقشتها الملكة على قبر زوجها قبل وفاتها

وقد روي عن هذه الملكة التقية انها اعتادت زيارة المتضعين والفقراء فحدث انها وهي خارجة من زيارة امرأة فقيرة سألتها الملكة اذا كان يمكنها مساعدتها في امر ما فاجابت المرأة السعيدة بربها : « اشكر جلالتك ولكن عندي كل ما احتاج اليه » . فعادت الملكة وسألتها : « أليس من الممكن ان اعمل لك شيئاً لاني اشتاق ان اعمل لك شيئا ما . » فعادت المرأة وأجابت : « انه عندي كل ما يعوزني غير انه يسرني ان تعدني جلالتك بامر واحد » . فقالت الملكة : « سأفعل ذلك ان كان ذلك في مقدوري » فقالت تلك : « آه يا جلالة الملكة أرجوك امراً واحدا فقط وهو أن تعديني ان تلاقيني في السماء . » فكان الجواب بلهجة منخفضة الصوت ولكن بعزم « سأفعل ذلك بفضل دم الرب يسوع المسيح » .

الكرازة بالانجيل في الكنائس اليهودية

دعي القس لندبرغ العامل في مدينة شيكاغو الى كنيسين لليهود فالقى فيهما محاضرتين عن المسيح وقد حضرجم غفير الى الاجتماعين واصغوا باهتمام لكلامه ففسر لهم النبوات المختصة بالمسيح و كيفية مجيئيه الاول والثاني فلو القيت محاضرة مماثلة لهتين المحاضرتين في كنيس يهودي قبل بضع سنين لكان سبب ذلك شغبا عنيفا . ولا شك ان الله يفتح قلوبا كثيرة لسماع بشرى الانجيل في هذه الايام الاخيرة .

ما زال لدينا مقالات ارجأناها لضيق المكان

تابع رواية سموح السالم عن صفحة ٣٢

المبشر : انت هو هذا الاخ الكريم الذي اطلب تخليصه من موقفه الحرج . اريد ان اجذبه من الخطر و..

ام سموح : دخيلك يا الهي احم لي ابني من كل خطر

المبشر : اتعرف الوصية القائلة «لا تقتل»

سموح : اعرفها جيداً وانا لا اقتل ولا اعتدي على أحد

المبشر : اليس مرادك ان تقتل أحد اهل الدخيل

سموح : هذا شيء آخر اني طالب أخذ الثار ورفع العار

ام سموح : الانتقام من أشرف الواجبات المسيحية

كفارة : الم يقل المسيح عين بعين . هم قتلوا ابي ونحن نقتل اباهم

المبشر : ولكن الوصية تقول «لا تقتل»

سموح : لا وصية ولا قانون ولا شريعة تمنعني عن القيام بواجبي والأخذ بثار ابي

المبشر : ألم يقل المخلص له المجد من ضربك على خدك الايمن حول له الايسر ايضاً .

كفارة : اسمع لافسر لك هذه الآية كما فسرها الخوري حمد «اذا ضربك احد على خدك الايمن خذ السيف عن يسارك وحوله عليه وانتقم لنفسك . فاذا كنت مسيحيا عليك ان تعمل كما يقول المسيح

المبشر : وهل انتقم المسيح لنفسه عندما لطموه ؟

عندئذ صاحت ام سموح بالمبشر قائلة : يكفيني ثرثرة وكلام كثير والطريق التي جئتها عدها .

فجمع المبشر نفسه وخرج بقلب حزين من ذلك البيت وطلب من المسيح الحي ان يبين لدار صلاح السالم غلط معتقدهم ويبكتهم على نياتهم ويجددهم بروحه القدوس ويجد لهم خلاصا من ارتكاب هذه الخطية .

اما كفارة فاقبلت على اخيها وامسكت بيديه وتطلعت في عينيه وقالت وانا ايضاً اريد ان يكون لي حصة في اخذ الثار وسوف اخرج معك هذه الليلة متخفية . وسوف لا نعود الى هذه الديار حتى يتسنى لنا الاحتفال بزوال العار

فوقف سموح متجها نحو المقبرة ورفع يمينه الى العلاء وقال أبشر يا ابا سموح بانفراج ضنكك ومسح عارك . فوحق الاله القاهر والانجيل الطاهر لا أعودن إلا وقد قضيت غرضي وفزت بمرامي .

ثم اخذ سموح واخته يستعدان للسفر وكانت امهما لعظم فرحها تقدم لهما كل ما يطلبانه وتتتبع عملهما بوجه مشرق فرحا وحبورا .

وجاءت بربارة وسألت عن الزيارات فقالت لها ام سموح انه سافر باكراً جداً برفقة المبشر . فقالت انها رأت المبشر خارجا من عندهم من مدة قصيرة وكان وحده فقالت انه عاد ليأخذ انجيله الذي نسيه على المنارة . فقالت رأيته خارجا حزينا أفلم يجد الانجيل ؟ قالت : بلى وجده ولكن كفارة كانت طرحته وراء الكوائر لانها لم تعرف انه الانجيل . وسألت بربارة عن سبب استعدادهم للسفر فقالت لها ام سموح ان ولديها مرادهما ان ينزلا الى الشام لشراء بعض اللوازم البيتية. فانصرفت بربارة واعدة ان تعود في المساء غير ان ام سموح استعذرت قائلة انهم عازمون على النوم باكراً هذه الليلة لان ولديها يريدان ان يصلا قبل الفجر

ولم تكد تغرب شمس ذلك اليوم ويسدل الظلام ستائره حتى شوهد فارسان متقنعان خارجان من دير البخت شرقا وهذان الفارسان كانا سموح وكفارة اللذين فضلا السفر ليلا والنوم نهاراً لئلا يعرف إحد بهما ويفتضح امرهما.

٤ - ابو يوسف الدخيل

هرب ابو يوسف الدخيل في يوم ذلك الحادث المشؤوم بماله وعياله من بلدة دير البخت الى جبل الدروز واحتمى في بيت الاطرش وهؤلاء حينما سمعوا حكايته اجاروه واعطوه بيتا في بلدة القرية فسكن مع مرابعهم وصار يخدمهم في الحقل والبيت . وكان عمر يوسف ابنه ست عشرة سنة حينما هرب مع ابيه من وطنه الى جبل الدروز . وكانت الخمس سنوات قد صيرته شابا جريئاً وفارساً ماهراً فقربه الباشا اليه ووهبه فرساً من جياد الخيل وبندقية قصيرة وخلع عليه افخر الملابس . فاصبح يوسف الدخيل من رجال الباشا المعدودين وكان يرسله في مهامه الى الشرق العربي والى الشام والى نوري الشعلان ملك البدو . فكان في جميع هذه السفرات يقوم بما يطلب منه خير قيام. فزاد اعتباره بين اقرانه وارتفعت منزلته عند الباشا واكتسب شهرة عظيمة فصار يقصده اصحاب الدعاوي بدعاويهم ويرجون منه ان يتوسط لهم مع الباشا فكان لشدة ذكائه وطلاوة لسانه وتواضعه يرضي الكثيرين ويصلح بين المتقاتلين ويساعد المظلوم للوصول الى حقه حتى صار مقصد القاصي والداني .

واعتاد ظاهر المبشر ان يضيف في دار الدخيل واحب اهله لاقبالهم على الانجيل ولقبولهم تعاليمه الخالصة وكانوا يحبون بالمبشر ويكرمون مثواه فيجتمع عندهم اكثر أهل القرية لسماع البشارة المفرحة وللاصغاء الى النصائح التي كانت تخرج من فم المبشر بالهام الروح القدس. ومن البديهي ان المبشر بعد خروجه من دير البخت حزينا توجه تواً الى القرية لينذر احباءه بالخطر الذي يتهددهم . فوصل البلدة على غير ميعاد وفاجأ بيت الدخيل وابو يوسف يلعب الورق مع ام يوسف . وحال دخول المبشر اسرعت ام يوسف واخفت الورق بينما توجه ابو يوسف لملاقاة المبشر الذي دخل وعلائم الحزن بادية على وجهه. ولم تخف حاله على ام يوسف فبادرته قائلة: «لا تغضب علينا لعبنا بالورق فالورق لم يحرمه الله في كتابه » (يتبع)

بهجاتنا

صفحة الاحداث

مخصصة لهم وحدهم ورب صارت صفحتين او مجلة مستقلة يكتبها الصغار ويتمتع بقراءتها الصغار والكبار

فنرجو الابوين تشجيع صغارهم وحثهم ان يشتركوا في المسابقات ويكتبوا القصص الحلوة ويسألوا السؤالات لنجيبهم عليها نحن او ليجيبهم عليها رفاقهم المتفرقين في اماكن بلادنا المحبوبة

قصة وضعناها مسابقة

المطلوب وضع عنوان لهذه القصة

الجوائز ثلاثة تعطى لاول ثلاثة تصلنا اجوبتهم الصائبة قبل عشرين الجاري

الشرط: على الداخل في المسابقة ان يرسل لنا صورته مكتوب على ظهرها تاريخ ولادته وامضاء احد والديه او وصيه.

كانت عائلة مؤلفة من اب وام وابن وبنت، وكان الاب ملاحا. وفيما هو غائب عن بيته في احدى المرات، مرضت ابنته «وردة» واشتدت عليها وطأة المرض. وبينما كان الابن «توما» نائما في الليل اشتدت الحمى على اخته كثيراً، فخشيت الام استفحال المرض وصممت على دعوة الطبيب. فذهبت الى ابنها وكان نائما، وايقظته:

— توما، قم يا توما، انهض

اخذ توما يتململ في فراشه، اذ كان قد سار كثيراً وركض طويلا في ذلك النهار، وكان متعباً وقد غرق في بحر النوم العميق

— انهض يا توما، اسرع

— نعم ها قد استيقظت

— قم يا بني واذهب الى الطبيب وادعه بسرعة لان اختك وردة تعبانة جداً

انزعج توما حين سمع ذلك لانه كان يحب اخته كثيراً، وكان يقضي نهاره في اللعب معها ولذا اسرع في القيام واللبس ليصل دار الطبيب ويدعوه بسرعة قبل ان يحدث ما يخشى منه

وبعد قليل كان يسير في ذلك الليل البهيم، الشديد الظلام وسط الغابة الكثيفة التي كان عليه ان يسير فيها

وما ان سار قليلا وهو يركض حتى رأى قرب شجرة كبيرة على بعد منه شبحاً ابيض، لم يدر ما هو، واعتقد انه لا بد جن او ما اشبه ذلك يبغي اهلاكه. فارتبك كثيراً، ولم يجد وسيلة سوى الهرب، فقفل راجعاً الى البيت بكل ما أوتي من سرعة

وكان كلما نظر الى الخلف رأى الشبح يقرب منه اكثر فاكثر ويكبر حجمه، وتزداد قباحته وتعظم اخافته ولذا اسرع في الركض وبعد قليل نظر الى الوراء فلم ير شيئاً. وفي الحال اتت على باله اخته وردة تبكي من شدة المرض وامه جالسة بقربها تخفف من المها، وهي تنتظر قدوم توما مع الطبيب فارغ الصبر. فعادت اليه قوته، ورجعت له حماسته. وصمم على الذهاب الى الطبيب ثانية رجع بسرعة اكثر من وقت هربه وبقي يركض حتى اقترب من المكان الذي كان قد رأى فيه الشبح الابيض للمرة الاولى، وما ان خطا خطوات قليلة حتى تراءى له الشبح المرة الثانية وارتعب ثانية، ولكنه كان كلما فكر في الرجوع الى البيت تذكر حال اخته وامه فتشجع وبقي سائراً الى الطبيب وهو يقترب من الشبح قليلا قليلا حتى وصله فاذا به... اذا به.. بقرة بيضاء كبيرة واقفة قرب تلك الشجرة فصاح: ما كان أحمقني!

وبعد قليل وصل دار الطبيب وطلب منه المجيء، وبسرعة كان الاثنان في بيت توما، واعطى الطبيب وردة الدواء الشافي باسم المسيح، وطمأن امها بان شفاءها قريب ولا خطر عليها بتاتا

لكن الطبيب قبل ان يترك البيت طلب من ام توما ان تسمح له بابنها ليساعده في مكان عيدته في بعض الامور الطفيفة ويأخذ اجراً على ذلك نظراً لشجاعته وحبه اخته وحسن كلامه ورجاحة عقله فسرت الام وفرح توما ايضا بذلك

وبعد ايام كان توما قد ابتدأ يحصل نقوداً يعطيها لامه، ويأخذ لنفسه قطعة واحدة من النقود يشتري بها الحلواء له ولاخته وردة.

صديقي الصغير

هذه اول مرة تراني اكتب لك واول مرة تفرز المياه الحية لك صفحة خاصة. افتدري لماذا صنعنا هذا؟ قد صنعناه حبا بك ولكي تفرح وتصير سعيدا وبطلا في خدمة المسيح الذي يحبك حبا هكذا عظيما حتى بذل نفسه من اجلك وسفك دمه بدلا عنك حتى تصير ابنا لله. ان ذلك يتم لك حالما تتقابل مع المسيح وهو يرغب ويشتاق ان يتقابل معك. وعليه اود ان اسألك سؤالا واحداً. اجبني عليه ان شئت والسؤال هو:

هل تقابلت مع يسوع فاعطاك قوته وتغلبت بها على الخطية؟ متى تم لك ذلك؟ اخبرني بكل حرية. اريد منك ان ترسل لي مع جوابك صورتك مكتوب عليها تاريخ ولادتك بخط احد والديك وتوقيعه. اسرع واخبرني كيف تقابلت مع المسيح

محبك

العم بهجات